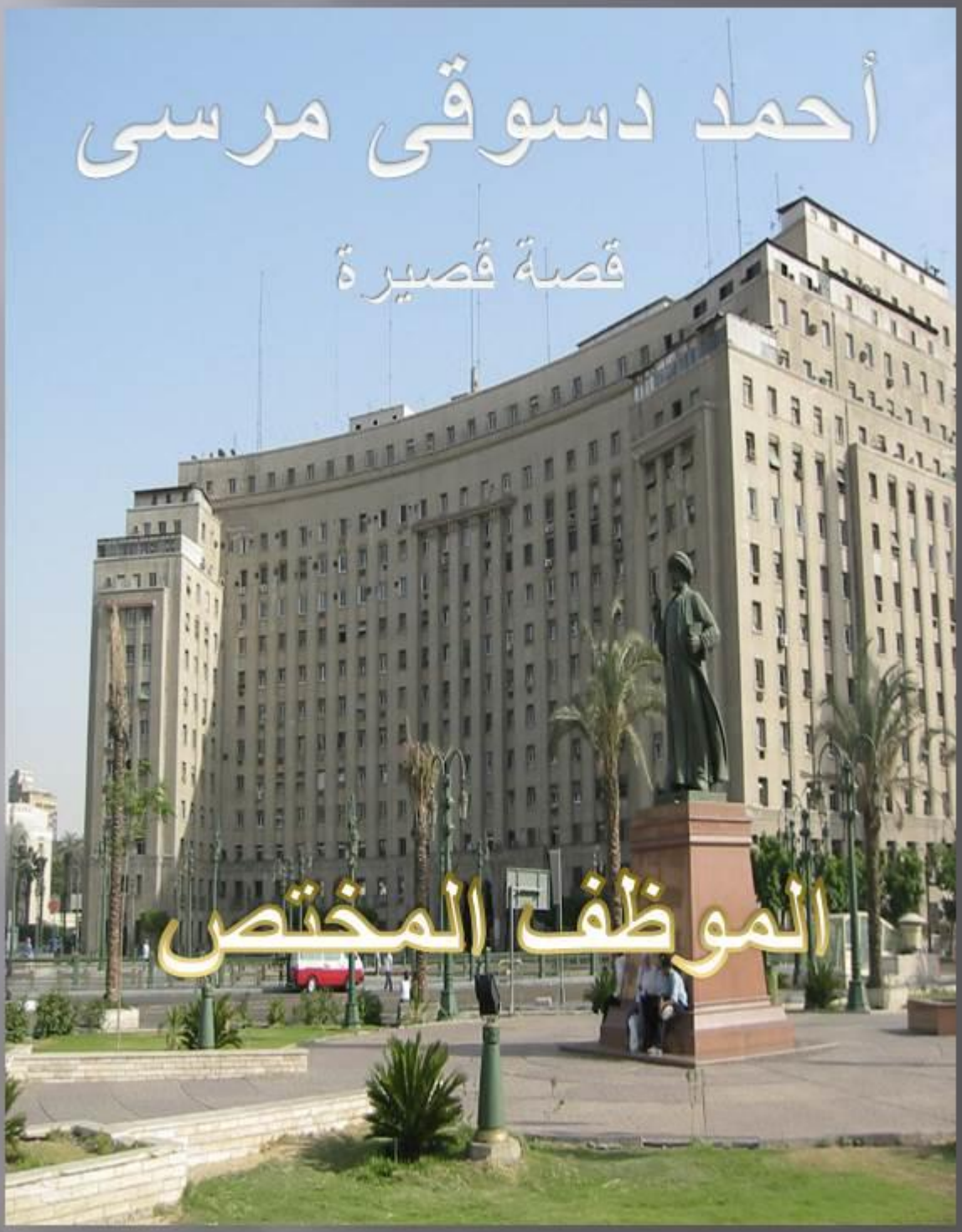
أحمد دسوقى مرسى
قصة قصيرة
الموظف المختص

الموظف المختص

تقدمت بخطى ثابتة ، و علقت على فمى ابتسامة ودودة و قلت بصوت رقيق :

-صباح الخير يا افندم ...سيادتك الاستاذ ابراهيم جمعه ؟

فنظر الى الرجل من خلف مكتبه ، بوجه كالح ، و عينين عابستين ، و قال بصوت اجش :

-نعم انا هو الاستاذ ابراهيم .

-اهلا يا افندم ...و الله اذا سمحت توقع سيادتك هنا .

-و اشرت الى مكان التوقيع ، و مددت اليه يدى بالطلب و بكسل شديد راح يقرأ بهمهمة مرتفعة ، راحت فيها الكلمات تتشابك بأصوات لا معنى لها حتى اتى عليه فى لحظات ثم القى به على المكتب ، فتزحلق الطلب على سطحه ، حتى وصل الى مهرولا .

-عند الاستاذ " سعيد حسونه " ...انا غير مختص بالتوقيع على هذه الطلبات فابتسمت فى صبر شديد ، و انا اضغط على اعصابى التى تكاد تنفلت .

-متشكر يا افندم ....و لكن اين اجد سعيد افندى من فضلك ؟

-فى الغرفة التى بجوارنا عن اليمين.

-متشكر...

-و لم يرد تحيتى ، و دخلت الغرفة المجاورة ، و سالت موظفا انيق الثياب خيل الى انه سيهدينى سواء السبيل .

-صباح الخير يا افندم ...اين اجد الاستاذ سعيد حسونه ؟

و اشار الشاب الى ركن قصى قبع فيه رجل هائل الجرم بوجه اسمر جاد اتجهت اليه من فورى .

-الاستاذ سعيد يا افندم .

-نعم...

-و الله اذا سمحت توقع لى من فضلك على هذا الطلب .

و ابتسمت حتى تجذبه ابتسامتى ، و مددت يدى اليه بالطلب فمد يدا غليظة و امسك به و راح يقراه كلمة ..كلمة فى هدوء اثارنى ...ثم القاه على المكتب ، و التفت الى يمينه و رفع صوته قائلا :

-و لكن الا تعرف اين نقل يا سيد افندى ؟

و تملكنى غيظ عارم ، سرى فى عروقى نارا كاوية ...لقد كان يوجه سؤاله الى زميله الذى يجاوره فرد عليه (سيد افندى) هذا و كان رجلا اشيب الشعر :

-سمعت انه نقل الى الفيوم ، مع ان عائلته كلها تسكن هنا كما تعلم

-صدقنى " يا سيد افندى " افعاله هى السبب ...

يعنى اذا كان احنى الراس قليلا و تغاضى قليلا ...لربما حصل على حقه و زيادة فقلت له و انا اتميز غيظا :

-لمؤاخذة ...الطلب يا افندم

فقال لى بصوت هادىء ، غير مبال :

-تعرف فوق ؟

و اشار بسبابته الى اعلى ...فقلت فى نفسى ، و الدماء تلهب راسى : " يا حشرة سامة على مكتب الوزارة " .

و ابتسمت فى اسى و انا ابتلع غضبى :

-طبعا .

-اذن على فوق ...و قابل " مسعود المستكاوى" فهو المختص بمثل هذه الطلبات

و كرهت الرجل من اعماق و كأن كراهيته نبتت فى قلبى منذ زمن بعيد ، و لعنته الف لعنة فى نفسى

و لم اشا ان اساله عن غرفة هذا المسعود المستكاوى المختص بهذه الطلبات التى على شاكلة طلبى التعيس

و سالت فراشا فى الردهة يجلس على كرسى فى استرخاء و النوم يكاد يداعب جفنيه

-السلام عليكم يا حاج ... و الله اذا سمحت ...اين مكتب الاستاذ " مسعود المستكاوى" ؟

و اشار الرجل الى غرفة تقع عن يساره ...و دخلت ...فوجدت رجلا نظرت اليه فتوسمت فيه الطيبة ...فتوجهت اليه و سالته عن الاستاذ " مسعود المستكاوى " فقال لى و هو يضحك :

-خرج منذ خمس دقائق

و استأنف حديثه مع زميله و كأنه لا يرانى فانسحبت اخرج فى هدوء اتفرس فى وجوه الرجال الذين يذهبون و يجيئون و الذين يدخلون الغرفة ...عل من بينهم هذا " المسعود المستكاوى " المختص بتوقيع الطلبات ، و الذى سيحل بحضوره ازمتى المستعصية و سألت ساعيا خرج من مكتب قريب و كان يحمل اوراقا كثيرة فى يمناه .

-اذا سمحت و الله يا حاج أين اجد الاستاذ " مسعود المستكاوى" من فضلك ؟

فقال الرجل ...بابتسامة طيبة ، رقيقة لاول مرة القاها منذ هذا الصباح :

-تعال

و امسك بيدى ، و دخل بى المكتب الذى غادرته منذ دقائق و قال بصوت مرتفع رزين :

-يا استاذ مسعود ....كلم سيادتك

و التفت الرجل الى شخصى ، فاذا هو ذلك الموظف الذى اخبرنى منذ قليل بخروج " مسعود المستكاوى " ...وهو يضحك...فنظرت اليه مصعوقا ، و الغضب الحبيس يكوينى و قلت فى تملق :

-لابد ان تكون مشغولا سيادتك ...انا عارف ...انكم تعانون من ارهاق العمل ...و انا فى الحقيقة اعذركم

و لكنه لم يتكلم و لم يعلق على نفاق المصنوع و مد يده المعروقة و امسك بطلبى ثم اعطاه لى بعد لحظات...و قال لى بصوت غاضب :

-اذهب الى الاستاذ " ابراهيم جمعه " فى الدور التحتانى " فهو المختص بتوقيع هذه الطلبات

-تمت-

الموظف المختص

قصة قصيرة للكاتب احمد دسوقى مرسى

من سلسلة اشراقات ادبية

نشرت فى مجلة الثقافة – عدد 86 نوفمبر 1980 م

و القصة تروى معاناة اى شخص فى المصالح الحكومية حيث انه لا يوجد احد لم يتعامل مع موظف حكومى فى قضاء اى مصلحة حكومية

و بطل القصة يروى لنا معاناته للتوقيع على طلب و لا يجد الموظف المختص بالتوقيع فهل يا ترى وجد الموظف و وقع على طلبه و ذهب ام لا ؟

اتمنى للقارى قراءة ممتعة

الكاتب احمد دسوقى مرسى